﴿لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص : ٧٦] .

يعني الأشرين ، الذين خرجوا بالفرح إلى البطر .

وعلاج ذلك ، أي شدّة الفرح ، بالفكر فيما قد سلف من الذنوب ، وفيما بين يدي العبد من الشدائد ، وقد قال الحسن البصري رحمه الله :

فضحَ الموتُ الدنيا ، فلم يترك لذي لبٍّ بها فرحاً[1] .

* * *

يا فارج الهمّ :

قال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه :

لا أحسب الشرَّ جاراً لا يفارقني ولا أحزُّ على ما فاتني الوَدَجا
وما نزلت من المكروه منزلة إلا وثقت بأن ألقى لها فرجا

وقال السمعاني : حدثني والدي قال : سمعت سعد بن نصر الواعظ يقول : كنت خائفاً من الخليفة لحادث نزل ، واشتدَّ الطلب ، فرأيت في النوم ليلة كأني في غرفة وأنا أكتب شيئاً ، فجاء رجل فوقف بإزائي ، وقال : اكتب ما أملي عليك :

ادفع بصبرك حادث الأيام وترجَّ لطف الواحد العلاّم
لا تيأسنَّ وإن تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الأبصار والأوهام
كم من نجيٍّ بين أطراف القنا وفريسةٍ سلمتْ من الضرغام

---

(١) من كتابه الطب الروحاني : ٩٩ .

وروى صاحب المستطرف عن الحسن بن وهب وهو يخاطب أخاه :

اصبر أبا أيوب صبراً يرتضي ... فإذا جزعت من الخطوب فمن لها ؟
إن الذي عقد الذي انعقدت به ... عقد المكاره فيك يملك حلَّها
الله يفرج بعد ضيق كربها ... ولعلَّها أن تنجلي . . . ولعلَّها

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخزرجي :

لا تجزعنَّ إذا نالتك موجعة ... واضرع إلى الله يسرع نحوك الفرجُ
ثم استعن بجميل الصبر محتسباً ... فيصبح اليُسْرُ بعد العسر ينبلجُ
فسوف يدلج عنك الهمُّ مُرتحلاً ... وإن أقام قليلاً ليس يدَّلجُ[1]

* * *

جعفر والنجاشي :

روى الحافظ ابن عساكر في تاريخه من طرق عدَّة منها : عن عبد الله ابن جعفر عن أبيه قال : بعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية من أبي سفيان إلى النجاشي ، فقالوا له ـ ونحن عنده ـ : قد صار إليك ناس من سفلتنا وسفهائنا فادفعهم إلينا ، قال : لا ، حتى أسمع كلامهم ، فقال : ما يقول هؤلاء ؟ قلنا : هؤلاء قوم يعبدون الأوثان ، وإن الله بعث إلينا رسولاً فآمنا به وصدقناه ، فقال لهم النجاشي : أعبيدٌ هم لكم ؟ قالوا : لا ، قال : فلكم عليهم دين ؟ قالوا : لا ، قال : فخلوا سبيلهم ، فقال : فخرجنا من عنده ، فقال عمرو بن العاص : إن هؤلاء يقولون في عيسى غير ما تقول ، قال : إن لم يقولوا في عيسى مثل قولي لم أدعهم في أرضي ساعة من نهار ، فأرسل إلينا فكانت الدعوة

---

(١) مختارات من الأرج في الفرج للعلامة جلال الدين السيوطي .